

Strategy
W A T C H



المركز
الإستراتيجي

هل تنفذ تركيا تهديداتها بشن حملة عسكرية جديدة؟



ترجمات

12 ديسمبر 2022

هل تنفذ تركيا تهديداتها بشن حملة عسكرية جديدة؟



نشر موقع "ناشيونال إنترست" دراسة (4 ديسمبر 2022) بعنوان: (Can America Stop Turkey's Assault on Northern Syria?)، والمتمثلة في تنفيذ حملة واسعة من الضربات الجوية التي استهدفت نحو 265 موقعا شمال شرقي سوريا، وأعتبرت أن الضربة "الأكثر إثارة" تمثلت في استهداف القاعدة المشتركة للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة لهزيمة تنظيم "داعش" و"قوات سوريا الديمقراطية"، والتي وقعت على بعد 130 متراً فقط من عناصر أمريكيين.

وفيما دعت الولايات المتحدة إلى وقف التصعيد؛ حذرت الدراسة من أن القوات التركية تبدو جادة في شن حملتها المزمعة، خاصة بعد تنفيذ ضربات جوية استهدفت القوات الكردية التي تحرس مخيم "الهل"، مؤيدة بذلك وجهة نظر دراسة رديفة (30 نوفمبر) نشرها الموقع نفسه بعنوان: (Kurdish ties - Turkey's looming invasion of Syria tests US)، والتي اعتبرت أن التلويح التركي بالتوغل يمثل اختباراً لجدية الولايات المتحدة في ادعاء محاولة تحقيق التوازن بين أنقرة و"قسد".

فعلى الرغم من المحاولات التي تبذلها واشنطن لوقف التصعيد، إلا أن المحللين الأمريكيين يبدون أقل تفاؤلاً بشأن الوساطة الحالية، حيث نقلت الدراسة عن زميل "معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى"، والمدير السابق للملف السوري بمجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، أندرو تايلر، توقعه أن ترجح الإدارة الأمريكية مصالحها في أوروبا، وأن تلتزم الصمت إزاء التصعيد التركي نظراً لحاجتها إلى تأييد أنقرة في قضايا أخرى.

وكانت تركيا قد برزت كلاعب "متأرجح" في الحرب الأوكرانية، حيث حافظ الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، على صلته الوثيقة بالرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ما جعله أحد قادة "الناتو" القلائل الذين لم يقطعوا علاقاتهم بموسكو، ودفع ذلك بواشنطن للحرص على استمرار أدوار أنقرة المهمة في التنسيق بين المخابرات الروسية والأمريكية، والاعتماد على الوساطة التركية في ضمان سير صفقات توريد الحبوب التي رعتها الأمم المتحدة.

يضاف إلى ذلك الملف السوري الذي تقوم فيه أنقرة بدور "الوسيط الميداني" بين القوات الروسية والأمريكية المتواجدة هناك، حيث أكد مدير برنامج الشرق الأوسط في "معهد الأمن الأمريكي الجديد" والمسؤول السابق بوزارة الدفاع، جوناثان لورد أنه: "لا يمكن إخراج ما يجري في شمال سوريا من المناخ السياسي الأوسع"، مذكراً بالغارة التي شنتها القوات التركية على قاعدة بمحافظة "الحسكة"، على بعد 300 متر من القوات الأمريكية، والتي اعتبر البنتاغون أنها: "هددت بشكل مباشر" القوات الأمريكية.

وفي ظل تراخي الموقف الأمريكي إزاء التصعيد التركي؛ يحاول قادة "قسد" التذكير بدورهم في دعم القوات الأمريكية خلال حملتها ضد تنظيم "داعش" دون طائل، حيث أكدت الزميلة في برنامج الشرق الأوسط بمركز "الدراسات الاستراتيجية والدولية"، ناتاشا هول، أن: "قوات سوريا الديمقراطية تستخدم البطاقة الوحيدة التي لديها لإقناع الأمريكيين ببذل كل ما في وسعهم لوقف التوغل التركي وحمايتهم... لكنها تقف في حالة تأهب منذ أن سحبت إدارة ترامب قواتها من شمال سوريا، ومن المرجح أن انعدام الثقة زاد بعد سحب إدارة بايدن القوات الأمريكية من أفغانستان، إذ بات من الواضح أن هنالك مستويات مختلفة من الدعم والحماية، وعندما يقول البنتاغون إن لتركيا الحق في الدفاع عن حدودها الجنوبية فإن الأمر لا يبشر بخير".

في هذه الأثناء؛ يتنامى قلق "قسد" من الدور الروسي، حيث توظف موسكو الاضطرابات القائمة لترسيخ مكانتها كوسيط قوي في سوريا، وكراعٍ لصفقة محتملة بين دمشق وأنقرة على حساب الأكراد، ويرى محللون أن نفوذ الكرملين لم يتضاءل رغم تعثره في أوكرانيا، حيث يبدو النفوذ الروسي في سوريا حالياً أكبر من النفوذ الأمريكي.

أما بالنسبة للنداءات التي يوجهها قادة "قسد" لواشنطن، فقد رجحت الدراسة أن تصاب الميلشيات الكردية بخيبة أمل، لأن الولايات المتحدة لن تستجيب لهم في مواجهة الأتراك.

ورأت دراسة نشرها موقع (the conversation)، بتاريخ 3 ديسمبر، أن تركيا تراعي في حملته المزمعة، توازنات معقدة بين روسيا من جهة، والولايات المتحدة والغرب من جهة أخرى، حيث وضعت الحرب الأوكرانية تركيا في دائرة الضوء جيوسياسياً، كدولة عضو في حلف الناتو الغربي، بالتزامن مع إقامتها علاقات خاصة مع روسيا، وتوجهها لشن عملية عسكرية شمالي سوريا ما يمثل تحدياً كبيراً للمحافظة على التوازنات القائمة بين كل من واشنطن وموسكو.

ونظراً لأن روسيا هي الحليف الرئيسي للنظام السوري، فيما تدعم الولايات المتحدة الأكراد شمالي سوريا؛ فإن العملية العسكرية التركية المرتقبة تمثل اختباراً حاسماً لقدرة أنقرة في المحافظة على سياسة التوازن التي تقيمها بين موسكو وواشنطن.

وفيما يبذل المسؤولون الروس وساطاتهم لإبرام صفقة بين تركيا و"قسد"؛ تُعبّر واشنطن عن قلقها بشأن العملية التركية المحتملة، ومن إمكانية تأثيرها على العمليات التي تنفذها ضد تنظيم "داعش" في سوريا.

وخلص التقرير إلى أن أردوغان سيقوم بتنفيذ مناورة شديدة الحساسية للوفاء بالتزامات تركيا في حلف الناتو مع الحفاظ على تحالفها مع روسيا، خاصة وأن الانتخابات الرئاسية تلوح في الأفق (يونيو 2023)، ونظراً لأن أداءه يبدو غير جيد في استطلاعات الرأي؛ فإنه قد يلجأ إلى عملية عسكرية تعزز شعبيته وهو يتجه نحو صناديق الاقتراع.

وقللت دراسة نشرها موقع "ميدل إيست آي" (29 نوفمبر 2022) من شأن التهديدات التركية، مستندة إلى "برود" موقف دمشق إزاءها، ما يشير إلى وجود: "تفاهم ما، أجرته روسيا، والتي لا ترغب في مواجهة أخرى في وقت تركز فيه مواردها على الحرب في أوكرانيا".

كما لاحظت الدراسة وجود تراجع في تصريحات أردوغان، الذي ترك المجال مفتوحاً للقيام بعملية برية محدودة والاعتماد بصورة أكبر على العمليات الجوية، ونقلت عن مصادر مطلعة قولها إن: "المسؤولين الأتراك والروس يتفاوضون بشأن عملية عسكرية تركية محدودة في الأسابيع المقبلة"، وذلك لتجنب إفساد التفاهات الجارية بين رئيس جهاز المخابرات التركي، حقان فيدان، ومدير مكتب الأمن القومي بدمشق، علي مملوك، والتي دفعت بأردوغان لتجريح إمكانية إصلاح العلاقات بينه وبين رئيس النظام السوري، بشار الأسد، عن قريب.

وفي تعزيز لتلك التوجهات، قال المبعوث الروسي الخاص لسوريا، ألكسندر لافرنتييف (29 نوفمبر): "سندعو أصدقاءنا الأتراك إلى التحلي بقدر من ضبط النفس من أجل منع تصعيد التوتر، ليس فقط في مناطق الشمال السوري ولكن في جميع أنحاء البلاد". لكنه اعتبر أن العملية الجوية التركية كانت مبررة بسبب الهجوم الإرهابي الأخير وسط إسطنبول، ما أثار تكهنات بإمكانية قيام تفاهات غير معلنة (بين موسكو وأنقرة ودمشق)، يمكن أن تُفضي إلى قيام واقع جديد شمال شرقي البلاد... على حساب الأكراد.



Strategy
W A T C H



المركز
الإستراتيجي

ترجمات

توفير خدمات الترجمة ونشر التقارير والأبحاث ذات الأهمية السياسية والعسكرية في الشأنين السوري والخليجي.

12 ديسمبر 2022

المركز الإستراتيجي

بيت خبرة رائد في تقديم الخدمات المتخصصة للعاملين في المجالات السياسية والأمنية بالمنطقة العربية.

يعمل على تعزيز المفاهيم الاحترافية لدى الجيل الجديد من العاملين في الشؤون السياسية والأمنية في العالم العربي، ورفد صناع القرار بمعلومات نوعية بجودة عالية ومهنية تستند إلى الموضوعية والحياد والاستقلالية، بعيداً عن مؤثرات الأيديولوجيا الطارئة ومعارك الاستقطاب الإقليمي.

www.strategy-watch.com